

## اتجاهات التغيير في أدوار معلم رياض الأطفال لمواجهة تحديات العصر الرقمي

أ.د/ جابر محمود طلبه - أستاذ تخصص تربية الطفل

العميد المؤسس لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

### تمهيد

لقد أصبح لزاما علي النظام التربوي - وفي القلب منه المعلم - أن يحدث تغيرات واسعة يتواكب فيها مع ايجابيات تجليات ثقافة العولمة ويواجه بها تحديات العصر الرقمي *Digital Age* ، الذي وصلت فيه الحضارة الإنسانية - بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا والتخطيط والتجريب - إلى الهبوط والسير على سطح القمر ومحاولات التّفؤذ من أقطار السّمآوات والأرض ، وزرع القلوب ونقل الكلي والأكباد إلي أجسام الأحياء من البشر واستخدام الخلايا الجزعية لتخليق أجزاء بشرية سليمة واستبدالها بتلك التي أصابها التلف أو العطب ، وتصميم واستخدام تكوينات وآليات تكنولوجية معينة ( كالريبوتات ) في إجراءات العمليات الجراحية الدقيقة ، واستخدام تقنيات حديثة في المجالات الإنتاجية والعسكرية والاستكشافية لباطن الأرض وأعماق البحار وآفاق الفضاء ، وغيرها من معطيات العصر الرقمي معرفياً وتكنولوجياً ومادياً التي تفرض علي النظام التربوي أن يكون جاهزاً لمواكبة هذه المعطيات وتجلياتها فكراً ونظاماً وممارسة.

ليس هذا فحسب ، ولكن يضاف إلي ما سبق معطيات العصر الرقمي استخدام الهندسة الوراثية في تخليق سلالات إنتاجية عالية الجودة من النباتات والحيوانات ، وتخزين أحجام ضخمة من المعارف في ذاكرة شريحة كمبيوتر بحكم رأس الدبوس أو أقل ، وصنع كاميرات متناهية الصغر لتصوير ما كان متعذرا فيما مضى ويخفي علي الآخر ، واستخدام ذكاء اصطناعي مذهل جعل ما كان مستحيلا ممكنا في مختلف المجالات الحياتية ، فذلك العصر الرقمي لثقافة العولمة الذي أحدث ثورة إعلامية وتكنولوجية واتصالية غير مسبوقة عبر الأقمار الصناعية والبتث الفضائي عابر للقارات والسمآوات المفتوحة ، جعلت العالم وكأنه قرية كونية صغيرة يتعارف أهلها من مختلف الثقافات الإنسانية ، ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) (الحجرات )

ففي ضوء تجليات عصر ثقافة العولمة وتجليات العصر الرقمي سألقة الذكر والبيان ، فإن الأمر يتطلب الوقوف أمام أنفسنا بشفافية وموضوعية ومصداقية لمراجعة نظمنا التربوية والتعليمية ولاسيما نظام التعليم الأساسي بحلقته الابتدائية والإعدادية ، من أجل تطوير وتحديث مناهج التعليم التقليدية في الوضع القائم من ناحية ، وإعادة النظر في تكوين المعلم كأحد أهم مدخلات هذا النظام من ناحية أخرى ، بما يساعد المتعلمين علي التحول والانتقال ( من ) قديم العلم وحالات النمطية والآلية والتكرارية وأنماط التفكير الخرافي والأسطوري الذي يبعد عن العلم والدين ، ( إلى ) حديث العلم وقصص الخيال العلمي

والتفكير الناقد وتوفير فرص الاستطلاع والتجريب المناسب ، من أجل مساعدة هؤلاء المتعلمين علي التخيل الايجابي والابتكار النظري والإبداع التطبيقي في مجالات الحياة الإنسانية ، من أجل مستقبل تربوي مأمول يبدأ من ( هنا ) في بعد المكان ومن ( الآن ) في بعد الزمان اذا توفرت إرادة الإنسان .

وتأسيسا علي ما سبق ، فان محتوى أدوار المعلم بوضعها القائم ( ليست ثابتة أو صالحة ) باستمرار لكل من المتعلم والأسرة والروضة والمدرسة والمجتمع ، كما أنها ليست ثابتة أو صالحة لكل فضاء ثقافي أو لكل زمان ومكان علي مدي عقود القرن الحادي والعشرين ، باعتبارها أدوار متغيره ومتجددة في ضوء استمرار التغير المتسارع في كم ونوع المعرفة الإنسانية المتخصصة في مجالات العلوم والفنون والآداب من ناحية ، وكذا التغير الحادث في الحاجات الإنسانية والاجتماعية من ناحية أخرى ، وكذا التغير الحادث في المتغيرات الثقافية التي تتغير باستمرار ولاسيما في الجوانب المادية للثقافة الإنسانية من ناحية ثالثة ، الأمر الذي يمكن توضيحه علي النحو التالي :

مبررات التحول في النظام التربوي والتعليمي وعلاقته بأدوار المعلم بوجه عام

قدم العالم المصري الكبير أ.د / فؤاد أبو حطب 1998م عشرة تحولات أساسية أو تغيرات واجبة الأخذ بها في مجال التربية والتعليم والثقافة ، من أجل بناء منظومة تعليم عصري - بما فيها المعلم - بما يتناسب مع متطلبات التغير الاجتماعي الحادث ويتواءم مع توجهات التربية المستقبلية ، التي تركز علي بناء العقل الإنساني وحرية الذات الإنسانية وتنمية إرادتها الحرة المستنيرة ، لإحداث التغير الايجابي والتجديد التكنولوجي والتطوير القيمي في ثقافة المجتمع الحديث ، وليست برامج تكوين المعلم علي المستوي الجامعي ببعيدة عن استيعاب وتمثل هذه التحولات في مدخلاتها وعملياتها وأنشطتها ونواتج تعلمها المستهدفة ، ومن أهم هذه تلك التحولات المنشودة :

1- التحول من سيادة ثقافة الجمود ، إلى تبني ثقافة المرونة :

في هذا التحول المطلوب من ثقافة الجمود الاستاتيكي إلى ثقافة المرونة الديناميكية ، فالمرونة في النظام التعليمي يجب أن تكون السمة الأساسية لمواجهة مطالب التغير السريع في معطيات الحياة الإنسانية ، للتصدي العلمي الموضوعي لمشكلات وتحديات الواقع القائم من ناحية ، والاستشراف الواعي لما يحمله المستقبل من مفاجآت ومواقف جديدة قد يصعب توقعها أو التنبؤ بها من ناحية أخرى ، كما تتطلب المرونة إدراك التنوع وتقبل الاختلاف وممارسة التسامح التربوي وقبول الآخر ، والتعامل الواعي مع الغموض والتكيف الايجابي مع غير المألوف ، والموائمة أو الاجتهاد في استيعاب الجديد من معطيات العصر الرقمي في مختلف مناحي الحياة الإنسانية .

2- التحول من ثقافة التجانس والتشابه، إلى ثقافة التنوع الإنساني والانتاجي:

في هذا التحول المطلوب من ثقافة التجانس والتشابه والتجنيس الحضاري إلى ثقافة التنوع الإنساني والانتاجي ، فان النظام التعليمي مطالب ببناء وتنمية إنسان فاعل يجمع بين الحفاظ علي

الأصالة ومواكبة المعاصرة ، فإذا كان التجانس يشير إلى التقليدية والنمطية والآلية والقولبية المتشابهة في الفكر والسلوك الإنساني مع الآخر ، وأن التجانس الحضاري يشير إلى قبول الغزو الثقافي ولاسيما الفكري منه ، وأن نكون نسخاً مكررة من ثقافة وسلوك الآخرين مع فقدان الهوية الوطنية ، فإن استمرار التشابه التقليدي يمكن أن يؤدي إلى أن يكون لدينا ( نسخاً مكررة ) من الأفراد المتعلمين ، يتم صيغهم صباً في قوالب جامدة - من التفكير التقليدي - لتتوحد في السلوك الاستهلاكي ( وكأنها عملية استنساخ اجتماعي ) ، باعتبارها أنماط تقليدية لن تكون ملائمة لاستيعاب معطيات العصر الحديث ، بل قد تكون معوقة للتنمية التربوية والمجتمعية في الحاضر والمستقبل ، فالاختلاف بين الناس آية من آيات الله تعالى في هذا الكون العظيم لتحقيق التدافع الإنساني الرشيد ، ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَأُونَ مُخْتَلِفِينَ ) (118) (هود) .

### 3 - التحول من ثقافة الحد الأدنى ، إلى ثقافة التمكن والجودة :

في هذا التحول المطلوب من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة التمكن والجودة ، إشارة إلى ما تعني به ثقافة الحد الأدنى : أي توافر من المهارة أو المعرفة في حدود 50% ، وقد يصل إلى ما هو أدنى من ذلك ، كما نلاحظ ذلك أيضاً حين يهبط المستوى إلى 40% أو أقل ، وحين نتأمل هذه الحدود الدنيا نجد ذات معنى خطير ومدمر علي المستوى الفردي والمجتمعي ، فالنجاح في مجال معرفي أو مهاري بنسبة 50% أو أقل ، يعني عند المؤيدين لهذا الاتجاه ( الحد الأدنى ) أنه ينتج ( نصف تعلم ) أو ( نصف مهارة ) كمنتجات أو نواتج تعلم ، بينما يعني عند أصحاب الرأي المؤيد لثقافة الإتيقان والجودة ( نصف جهل ) أو ( نصف عجز ) ، والعجيب أن ( الكثير ) من المتعلمين في معظم مؤسساتنا التعليمية يبتهجون فرحاً بالحصول علي درجة النجاح المطلوب ، الأمر الذي يكرس ثقافة الحد الأدنى في مجتمعاتنا العربية ، بينما ( القليل ) من المتعلمين يسعون إلى تحقيق ثقافة التمكن الجودة والإتيقان ، والأعجب أن صار توجه ( الحد الأدنى ) - كمنظ حياة - هو السائد العام في ثقافة المجتمع .

وفي هذا الإطار السابق ، فإن الأسئلة التي تطرح نفسها أمام المهتمين بالشأن التعليمي في بلادنا هي : هل أن درجات الرأفة المستخدمة في تقييم مقررات وأنشطة التعليم الجامعي في بلادنا شرعية ؟ ، وهل نص عليها قانون تنظيم الجامعات رقم (49) لسنة 1972م ؟ ، أم أننا نشارك - بشكل أو بآخر - في تكريس ثقافة الحد الأدنى ونحن بها عالمون ؟ ، ثم نعود لنشكو من هبوط مستوى خريجي الجامعات وضعف مناسبتهم معارفهم ومهاراتهم لمتطلبات سوق العمل ؟ ، وما العمل لعلاج هذا الخل والتناقض في منظومة التعليم العام والجامعي في بلادنا ؟

### 4- التحول من ثقافة الاجترار التعليمي ، إلى ثقافة الابتكار التطبيقي :

في هذا التحول المطلوب من ثقافة الاجترار التعليمي إلى ثقافة الابتكار التطبيقي ، إشارة إلى أن ما يحدث الآن في واقع التعليم والثقافة ، يمثل محض اجترار المعرفة التقليدية ( المعرفة المدركة ) التي نملكها بحوزتنا الآن ربما دون فهمها أحيانا ، وبالطبع بدون قدرة على تلخيص هذه المعرفة أو نقدها أو

الإضافة عليها والتجديد فيها وربما إعادة إنتاجها مرات عديدة أحيانا أخرى ، الأمر الذي يتحتم تحويل هذه المعرفة المدركة وصفاً وتفسيراً وتنبؤاً ونقداً وتحليلاً وتأملاً وتركيباً ، إلى نمط من ( المعرفة التنبؤية ) الصالحة للتعامل المستقبلي مع الأحداث الممكنة والمتوقعة والمأمولة ، وهذا يعني ضرورة التحول الجذري من هذه الثقافة السلبية والإتباع إلى ثقافة الابتكار والإبداع ، بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي الذي تخلل إلي معظم حياتنا المعاصرة - شئنا أم أبينا - وحتى لا نخرج من مضمار السباق الحضاري علي مستوي التنافس الإنساني .

وتؤكد تقارير المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية عن التعليم في القرن الحادي والعشرين ، علي ضرورة أن يكون للتربية من أجل الابتكار والإبداع ( موقع الصدارة ) في أساليب وأنشطة النظم التعليمية المعاصرة ، بدلا من الاسترجاع الآلي لما كان لدينا من قديم المعرفة التقليدية التي نعيد إنتاجها كما هي في معظم الأحيان ، بما يوقفنا - كأفراد ومجتمع - في ذات المكان من المربع الصفري لسنوات عديدة بل لعقود زمنية خلت فنزداد تخلفاً وركوداً ، الأمر الذي يعد من أهم معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المتخلفة ، التي تركز إلي اجترار الماضي دون إعادة فحصه وتمحيصه واستخلاص العبرة ، وتتكاسل عن تفعيل إمكانات الحاضر وإنتاج معرفة تنبؤية متجددة واستثمارها بفاعلية من أجل استشراف المستقبل المأمول.

#### 5- التحول من ثقافة التسليم بالأمر الواقع ، إلى ثقافة التقييم والتجديد :

في هذا التحول المطلوب من ثقافة التسليم والرضا بالأمر الواقع ولو كان سيئاً إلى ثقافة التقييم والتجديد وإيجاد البدائل ، يتم الانتهاء من أهم مشكلات التعليم التقليدي النمطي الذي ساد ممارساتنا سنين عدداً ، والتي تكمن في سيطرة ثقافة التسليم بما هو موجود دون محاولة التفكير في تجديده وتطويره ، أي أن الحقيقة المطلقة هي في العادة ما يتضمنه الكتاب المدرسي المفروض كمصدر وحيد لتلك المعرفة التقليدية ، وأن حل المشكلة هو عادة ما يقدمه المعلم المرسل للمعرفة التقليدية إلي المتعلم المُستقبل لهذه المعرفة دائما ، وأن الرأي السديد هو رأي السلطة التعليمية القائمة مع إقصاء المتعلمين الآخرين وتهميشهم وربما التحقير من شأنهم ، وهكذا ( يفتقد ) الطالب والمعلم والإدارة المدرسية إلي العقلية الناقدة الفاحصة ، أو ما يمكن أن يسمى ثقافة التقييم 0

وعلي هذا ، فان ثقافة التقييم ، يجب أن تسود جميع عمليات وأنشطة التعليم والتعلم ولاسيما في ممارسات وأنشطة مدارس التعليم العام ، فمن خلال عملية التقييم والتقدير *Assessment* ( كعملية تشخيصية - *Diagnosing* ) ، يمكن تقدير الأوزان النسبية وإصدار الأحكام المعيارية ومعرفة مدى ما تحقق من الأهداف المنشودة ، وتحديد مواطن القوة التي يجب تدعيمها ومواطن الضعف التي يجب إصلاح اعوجاجها أي تقويمها *Evaluation* ( كعملية علاجية - *Treatment* ) ، وتوفير المعلومات اللازمة التي تبني عليها سياسات التخطيط والتنفيذ والتوجيه والتقييم ، وتوفير آليات مناسبة للتصحيح الذاتي والتحسين المستمر من أجل تصويب المسار وتحقيق الجودة فكرا ووجدانا ونظاما وممارسة.

ولعل في توجه وزارة التربية والتعليم في مصر في الآونة الأخيرة ( 2017 - 2022 م ) إلى تصميم مناهج جديدة لرياض الأطفال والتعليم الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية ، تعتمد علي فهم جوانب الطبيعة الإنسانية وتكاملها واحتياجات المتعلم ومطالب نموه من ناحية ، ومراعاة طبيعة المعرفة العلمية والتطبيقية في مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب من ناحية ، وتدريب المعلمين من أجل اكتساب قيم ومعارف ومهارات وتكنولوجيا حديثة ، بما يساعد المعلم والمتعلم علي التوافق الايجابي مع هذا التوجه التعليمي الجديد ( بنك المعرفة / التابلت / الأنشطة التفاعلية / ... ) ، الذي - كما يقال - يتجاوز التركيز علي المعرفة التقليدية المدركة من مصدر معرفي واحد التي تكسب مهارات التفكير الدنيا ( حفظ / تلقين / تذكر / .... ) ، إلي التركيز علي المعرفة التنبؤية من مصادر معرفية متعددة من أجل اكتساب مهارات التفكير العليا ( التحليل / التقويم / التركيب / .... ) ، ورغم وجاهة هذا التوجه التعليمي الجديد إلا أنه لم يختبر ولم يعطي نواتج التعلم المستهدفة بعد ، وليس أمامنا إلا الانتظار للوقوف علي جدوى هذا التوجه التعليمي الجديد في تحقيق النتائج المرجوة في بناء شخصية المتعلم وتكاملها من عدمه ، ( وَقُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ) ( الأنعام ) .

#### 6- التحول من السلوك الاستجابي التواكلي ، إلى السلوك الايجابي المبادر :

في هذا التحول المطلوب ( من ) السلوك الاستجابي *Reactive* ( إلي ) السلوك الايجابي *Proactive* ، فان الفرد المتعلم سيتحول من كونه مفعولاً به - لا حول له ولا قوة - في مواقف ( رد الفعل ) ، إلي أن يكون هذا الفرد المتعلم فاعلاً ومبادراً في مواقف ( إحداث الفعل ) التعليمية والحياتية ، وبعبارة أخرى فان النظام التعليمي مطالب - في إطار هذه الرؤية المطروحة - بمساعدة المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة علي ( التحول ) إلى القطب المضاد لذلك السلوك ( الاستجابي ) للمتعلم في وضعه القائم وهو ما يسمى بالسلوك الإيجابي للمتعلم في وضعه القادم ، حيث يكون المتعلم أكثر إيجابية وفعالية ونشاطاً ومشاركة في جميع الأحوال وليس في مواقف بذاتها ، أي التحول ( من ) القفز إلى النواتج النهائية مباشرة ( إلى ) معالجة العمليات وتوجيه التفاعلات ( معرفية - إنتاجية ) من أجل تحقيق مستويات عالية من الجودة والإتقان والتميز نحو مزيد من جودة الحياة التعليمية والاجتماعية .

فالسلك الاستجابي *Reactive* يتمثل في السلبية والتواكل والاستسلام والرضا بمشكلات الوضع القائم الذي يزداد تازماً يوماً بعد يوم وضعف إرادة وإدارة التغيير التربوي نحو الأفضل ، وما يؤدي ذلك إلي تعميق النظرة الضيقة وربما الخرافية في تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والأحداث الحياتية وفقاً للفهم العام والخبرة الشخصية ، ولعل التعصب الأعمى والتطرف الفكري مذهيباً ودينياً وسلوكياً وما نعانیه من تطرف فكري وإرهاب بغيض هي من نواتج ذلك كله ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو : إذا كان الإرهابي الذي يحمل حزاماً ناسفاً ليقتل الأبرياء ويسفك الدماء ، لتستقبله ( 70 ) من بنات الحور في الجنة كما أوهموه وغسلوا مخه بهذه الترهات الشيطانية ، ألم يسأل نفسه: لماذا لم يسبقه إلي الفوز بنعيم الجنة

وبناتها الحور من ارسلوه لِيُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ؟ ، ( مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (32) (المائدة) .

وهذا التحول لدي المتعلم من السلوك الاستجابي *Reactive* إلى السلوك الإيجابي *Proactive*

، يتطلب اعتبار التربية والتعليم نواة لقاعدة بحثية وتعليمية تعين المتعلم على الحصول على المعرفة العلمية وتكنولوجيا المعلومات والأساليب العلمية المناسبة ، علاوة على اكتساب المعرفة المتجددة واستخداماتها المتعددة في المواقف الحياتية ، ويتطلب ذلك أيضا أن يتحول التعليم من اللجوء إلى الحلول السهلة المتمثلة في القفز إلى النواتج والنتائج مباشرة ، إلى التدريب على طرق تمثيل ومعالجة وتوجيه التفاعلات وكذلك الوعي بالعمليات المعرفية والإنتاجية ، الأمر الذي يتطلب تغييرا محوريا في بنية المناهج وطرق وأساليب التعليم واستراتيجياتها وطرق التقويم المتنوعة 0

7- التحول من الاعتماد على الآخر ، إلى الاعتماد على الذات الانسانية :

في هذا التحول المطلوب من التحول ( من ) الاعتماد على الآخر ( إلى ) الاعتماد على الذات الإنسانية ، يتم اعتبار مصادر التعلم من معلم وكتاب مدرسي وغيرها من مصادر معرفية متعددة ، وسائل تيسير وتسهيل من أجل الاكتساب وليست مصادر وحيدة له ، بعيدا عن صنوف السلبية والتواكل والاستسلام لوهم الراحة والتراخي والاسترخاء ، وهنا تنتقل مسؤولية التعلم من الآخر والاعتماد الكلي عليه ( المعلم مثلا ) إلى الاعتماد التدريجي على الذات الإنسانية ( المتعلم نفسه ) ، ليكون المتعلم باحثاً نشيطاً عن مصادر التعلم ومتعلماً بذاته ولذاته ، وهذا هو ما يشار إليه بما يسمى ايجابية المتعلم واعتماده على ذاته الإنسانية للحصول على مصادر المعلومات والمعارف المناسبة ، كما هو الحال في صيغ : التعلم الذاتي ، والتعلم النشط ، التعلم التعاوني وغيرها داخل وخارج المؤسسات التربوية المعنية .

8- التحول من التعليم محدود الأمد ، إلى التعلم مدى الحياة :

في هذا التحول المطلوب ( من ) التعليم محدود الأمد ( إلى ) التعلم المستمر مدى الحياة - *Long Life Learning* ، إشارة إلى أن أي تدريب مستمر أو إعادة تدريب أو تجديد وتطوير لبرامج وأساليب التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة ، يعد لاحاقاً ومواكبة بمستجدات العصر الحديث واستجابة لحاجات المجتمع المتجددة وتلبية لحاجات سوق العمل المجتمعي المتغيرة ، ومقابلة التحديات التي يفرضها عالم متغير في معطياته سريع التغير في مفرداته ، فالتغير يعني استمرار مزيد من التغير الذي لن يتوقف عند حد معين ، فلا نهاية مغلقة للعلم أو المعرفة الإنسانية ولاسيما في عصر ثقافة العولمة وما بعد الحداثة والتي يمثلها العصر الرقمي ، فقانون التغير هو القانون الذي لا يقبل التغير ، ولذا فان التغير حتمي الحدوث إن اليوم أو غداً ، ولكن المهم أن يكون التغير المطلوب احداثه تغيراً ايجابياً ونابع من داخل الانسان ذاته - ادارة وادارة - ليتغير على أثره الواقع المجتمعي المحيط من حوله ، ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11) (الرعد) .

## 10- التحول من ثقافة القهر والاذعان ، إلى ثقافة المشاركة والتعاون :

في هذا التحول المطلوب ( من ) ثقافة القهر والإذعان ( إلى ) ثقافة المشاركة والتعاون ، إشارة إلى أنه حين ننتقل من ثقافة القهر والإجبار إلى ثقافة المشاركة والاختيار المستند إلى القيم الأصيلة التي تمثل جوهر العملية التشاركية ، فإن ذلك يتفق مع المظاهر التي تؤكد لها روح المستقبل التي تعتمد على تشجيع روح المبادرة والإقدام والتخيل والابتكار والإبداع والحرية المسؤولة والديمقراطية السياسية ، دون فقدان روح العدالة الاجتماعية والإنصاف التربوي واستشراف المستقبل ، وهنا يجب أن يكون للتربية المستقبلية مكان معلوم في نظامنا التعليمي الحالي ، فالتربية والتعليم هما جواز السفر ساري المفعول إلى المستقبل المأمول ، لأن الغد - الذي سيحضر - سيكون ملكاً للذين يعدون له من اليوم ، ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) (الحشر) .

كما أن ثقافة المشاركة والتعاون من أجل تحقيق هذه الروح المستقبلية تحتاج إلى التغلغل التدريجي في كل مكونات منظومة التربية والتعليم ، بحيث يؤكد محتواها المناهج وأساليب التدريس واستراتيجياته وأنماط التعلم المناسبة لتنعكس آثارها في الامتحانات والتقييم ، وقبل هذا كله يجب أن تسبقها إستراتيجية هادفة للإدارة التعليمية والتنظيم التربوي لمؤسساتنا التعليمية ، ابتداء من أبسط المستويات اللامركزية في إدارة الصف وتنظيمه وحتى أعلى المستويات المركزية في الإدارات العليا المركزية صعوداً وهبوطاً وتكاملاً بين المخططين وصناع السياسة التربوية ومنتخذي القرار و المنفذين لهذه السياسات التربوية وتلك القرارات علي المستوي الإجرائي .

وتعقيباً علي جملة هذه التحولات والتغيرات التي يجب استلهاها وإحداثها في الثقافة والتعليم والثقافة المجتمع ، فقد أوضح الفرحاتي السيد محمود ( 2009 م ) ، أن هذه التحولات أكدت علي مفهوم التعلم باعتباره عملية نشطة يشارك فيها المتعلم بإيجابية ، وأن دوره ليس مستقلاً عن المعارف فحسب بل أن دوره بناء في اكتساب المعرفة بنفسه ، ومن مبادئ عملية التعلم التي تدور في ضوء هذه التطورات والتحولات ، ما يلي :

## 1- القدرات العقلية تنمي في ضوء سياقها الاجتماعي والثقافي :

حيث تم إحلال مفهوم القدرات العقلية ( الإدراك ، التفكير ، الإبداع وغيرها ) محل الذكاء ولاسيما في ما تقول به نظرية الذكاءات المتعددة ، كما قال بها في البداية فؤاد أبو حطب (1973م) وما طوره فيها هوارد جاردنر ( 1983م ) ، وأن القدرات العقلية يتم تمييزها في إطار السياق ات الاجتماعية والثقافية للمتعلم.

## 2- المتعلم صانع وبنان للمعرفة :

فالمعارف الإنسانية بنائية وليست مكتشفة ، وعلي المتعلم أن يبذل جهداً كبيراً من أجل للحصول على المعلومات وبناء المعرفة ، وهذا التحول حدث نتيجة تغير الموقف وتحول من الدور السلبي للمتعلم

( كمتلقي للمعرفة ) ، إلى الدور النشط الإيجابي للمتعلم وإسهامه الفعال في صنع ( وبناء المعرفة ) من مصادر تعلم متعددة .

3 - تتضمن عملية التعلم وعي المتعلم بما يتعلمه وتأمله للمعرفة :

وهذا يتطلب أن تشمل عملية التعلم تنمية مهارات ما وراء المعرفة ، التي تشير إلى : التفكير فيما يتم التفكير فيه ، وكيفية التفكير فيه ، ومدى تأثير تفكير الشخص بمعتقداته وقيمه ووجدانه ، ومن أمثلة ذلك : خرائط المعرفة وكيفية تصميم خريطة المفاهيم ، والتدريس التبادلي ، وتهيئة بيئة تعلم مناسبة ( آمنة ، صحية ، غنية ، جاذبة ، مشجعة ، جالبة للمتعة والسعادة ) ، وأنشطة التعلم النشط المنظم ذاتيا التي تساعد علي توسيع الخيال ، التفكير الابتكاري ، التخطيط ، المراقبة ، الضبط ، التقويم ، المراجعة .

4- إيجابية المتعلم تدعم انتقال أثر التعلم :

إن انتقال أثر التعلم في ضوء مبادئ النظريات السلوكية : يحدث نتيجة للمقارنة بين مواقف التعلم السابق ومواقف التعلم اللاحق ، وأن الخبرات السابقة تفيد في الخبرات الحالية التي تمهد هي الأخرى للخبرات اللاحقة ، أما اتجاه النظريات المعرفية : فإن الذات الواعية والفاعلة تعد أساس انتقال لأثر التعلم بين مواقف التعلم المختلفة.

٥ - ظهور مفهوم الهندسة النفسية :

وهو المفهوم الذي يقابل باللغة الانجليزية *Nerve linguistic Programming* أي البرمجة اللغوية العصبية ، حيث ترتبط كلمة *Nerve* بالجهاز العصبي ، وترتبط كلمة لغوي *Linguistic* باللغة ، وترتبط كلمة *Programming* بالبرمجة ، ووفقا لهذا المفهوم ، فالجهاز العصبي هو الذي يتحكم في وظائف الجسم وأدائه كالإدراك والتفكير والشعور والسلوك ، واللغة هي وسيلة التواصل الإنساني مع الآخرين ، أما البرمجة فهي طريقة تشكيل صورة ذهنية للعالم الخارجي وإدخالها في ذهن الإنسان المتعلم. ولهذا ، فإن جملة هذه التغيرات الثقافية والتحولات الحضارية السابقة المطلوب إحداثها في مجال التربية والتعليم وغيرها ، تلقى بالمسؤولية على برامج تكوين المعلم من أجل تحقيق نواتج تعلم عالية الجودة وفق معايير أكاديمية مرجعية معترف بها ، من أجل الاهتمام المتواصل بمصادر وأساليب التنمية المهنية المستدامة قبل وأثناء الخدمة *Pre -In service* ، من أجل تحقيق جودة مخرجات التعلم المنشود فكرا ونظاما ووجدانا وممارسة.

مبررات التحول في نظام تربية الطفل وعلاقته بأدوار معلم رياض الاطفال بوجه خاص .

يعد معلم رياض الأطفال ذو الجودة العالية والتميز الراقي فكرا ونظاما ووجدانا وممارسة ، ( أهم معلم ) بين فئات المعلمين في مراحل التربية والتعليم علي الإطلاق ، باعتباره المعلم الذي يسهم بشكل كبير في تشييد الأساس الإنساني للطفل الصغير وإكسابه بعضاً من عموميات الثقافة المجتمعية وعناصرها



المناسبة لقدرة استيعابه واستبقائه لها في مرحلة الطفولة المبكرة ، وكذا إكسابه الخصائص والمواصفات الإنسانية التي تشعر الطفل بالولاء والانتماء والمواطنة في ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، ولاسيما أن معلم تربية الطفل ذو تأثير عميق ومتواصل في نفوس أطفاله في الحاضر والمستقبل ، وما قد يخطئ فيه هذا المعلم يمكن أن يؤثر تأثيراً سلبياً مستمراً على مستقبل حياة الأطفال الصغار لأجيال قادمة ، فخطأ إنساني ( لطبيب بشري واحد ) - نتيجة قصور ما - قد يمس بالضرر ( مريضاً واحداً بعينه ) ، بينما خطأ إنساني ( لمعلم واحد ) لرياض الأطفال - نتيجة قصور ما - قد يمس بالضرر ( جيلاً بأكمله أو أكثر ) 0

ليس هذا فحسب ، ولكن في ضوء ما يشهده عالم اليوم من تحديات ثقافية متعددة وتغيرات مجتمعية مختلفة ، وما يحمله المستقبل القادم من احتمالات علمية وتكنولوجية وأحداث ممكنة الحدوث في عصر ثقافة العولمة وتداعياتها الايجابية والسلبية ، ولاسيما بعد ثورتي الشعب المصري الأولي في ( 25 يناير 2011م ) والثانية في ( 30 يونيو 2013م ) ، فإن البرامج والأساليب التقليدية القائمة حالياً في مؤسسات تكوين المعلم في كليات رياض الأطفال والتربية للطفولة المبكرة وبعض كليات التربية والتربية النوعية في الجامعات المصرية ، ( لم تعد قادرة وحدها ) علي إكساب هذا المعلم الكفايات التربوية والأدوار المستجدة والمهارات النوعية المتجددة المطلوبة لعمله التربوي المتغير في ميدان التنمية التربوية المتكاملة للطفل والأسرة والروضة والمجتمع 0

ليس هذا فحسب ، ولكن يأتي على رأس هذا الاهتمام بتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في مصر والوطن العربي العناية بجودة مضمون مدخلات هذه التربية ، ولاسيما إعداد وتكوين معلم رياض الأطفال قبل الخدمة وأثناءها ، باعتباره ( معلم الضرورة لثقافة المجتمع الأم ) في مرحلة الأساس التربوي الحيوي ، التي يبني عليها طوابق البناء الإنساني في مستقبل حياة الإنسان ( من ناحية ) ، ولأن برامج التكوين الجيد لمعلمي رياض الأطفال في المؤسسات الجامعية المعنية ( اختياراً ، وإعداداً تكاملياً تخصصياً ، وتأهيلاً تربوياً ، وتدريباً مهنيًا قبل وأثناء الخدمة ) ، تمثل استثماراً تربوياً وعائداً اقتصادياً فعالاً في تحقيق تربية ذات جودة عالية في تطور نمو وتعلم طفل ما قبل المدرسة ، باعتباره استثماراً تربوياً مؤجلاً لمستقبل قادم ، يبدأ من ( هنا ) في بعد المكان ، ومن ( الآن ) في بعد الزمان ، إذا توفرت إرادة الإنسان (من ناحية أخرى ) .

فجودة تكوين معلم رياض الأطفال علي المستوي الجامعي خصائصاً ومضاميناً وتنوعاً وأدواراً تربوية وأخلاقية ونفسية واجتماعية ووجدانية ومهارات إبداعية راقية ، تعني في المقابل إمكانية عالية لتحقيق جودة تربية أطفال ما قبل المدرسة من أجل النمو النفسي المتكامل ( جسماً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً ) ، كما أن تكوين معلم رياض الأطفال من الجنسين ( ذكور/ إناث ) علي مستوي عال من جودة التكوين وتميز الأداء ، يمكن أن يحدث فروقاً تربوية ونفسية واجتماعية واضحة وطفرة هائلة في جودة الخدمات

التربوية والاجتماعية والنفسية المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة ، الملتحقين بمؤسسات تربية الطفولة المبكرة المعنية وأهمها مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال .

وتأسيساً علي ما سبق ، فان توفير تكوين أفضل لمعلمي رياض الأطفال علي المستوي الجامعي من الجنسين ( ذكور/ اناث ) ، يعني تجسيد الدعم التربوي والنفسي والاجتماعي الواعي نحو تحقيق ( مساعدة أفضل ) لنمو نفسي سوي وتعلم جيد مبهج للأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة ، في إطار مقولة ثقافية تربط بين البدايات الحسنة والنهايات الجيدة ، والمقدمات الأفضل التي تؤدي إلي التوالي الأحسن في معظم الأحيان ، وفي إطار مقولة تربوية رائعة تربط بين العوامل والأسباب والتخطيط التربوي ونواتج التعلم الجيدة والتي تؤكد علي : أن أفضل ( اعداد وتكوين ) لمعلمي تربية الطفولة المبكرة ، يفضي إلي ( أفضل تربية ) للأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة *Better Teachers, Led to Better Preschools*

هذا ، وتتعدد اتجاهات التحول في أدوار معلم رياض الأطفال من ( نمطية ) ممارسة الأدوار التقليدية النمطية إلي ( حتمية ) ممارسة الأدوار التجديدية الابداعية ، نتيجة لتزايد ظهور المعرفة العلمية المتخصصة في مجال تربية الطفولة المبكرة وتطبيقاتها التربوية ، ومواكبة لمعطيات العصر الرقمي وتحدياتها التكنولوجية المتعددة ، تلك الأدوار التقليدية التي تعطل المعلم وتثبط همته عن تحقيق الجودة في الممارسات التربوية التي يقوم بها داخل وخارج حجرات مؤسسات رياض الأطفال ، بما يجعله مضطرا - بقديم العلم وتقليدية المعرفة التي وقف عندها - إلي تفسير ظواهر تربية الطفل علي أساس من الفهم العام والخبرة الشخصية ونتائجها غير المضمونة ، بينما ممارسة الأدوار التجديدية تساعد هذا المعلم علي تفسير ظواهر تربية الطفل علي أساس من الفهم الواعي وإعمال الذكاء الانساني .

وبناء علي ما سبق ، فإن الأمر يتطلب الوقوف أمام أنفسنا بشفافية وموضوعية ومصادقية لمراجعة نظمنا التربوية ولاسيما نظام تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، والتحول بالاطفال ( من ) أنماط التفكير الخرافي والأسطوري الذي يبعد عن العلم والإيمان فكراً ومنهجاً وسلوكاً ، عبر تضخيم الذات والتفكير من خلال خوارق العادات والجن والعرافيت والبعد عن الآخذ بالأسباب وعلاقتها بالعوامل المسببة لها ، ( إلى ) قصص الخيال العلمي والتفكير الناقد وتوفير فرص الاستطلاع والتجريب المناسب ، من أجل مساعدة هؤلاء الأطفال علي التخيل الايجابي والابتكار النظري والإبداع التطبيقي في مجالات الحياة المناسبة في الإطار الثقافي الذي يعيشون فيه حالياً والذي سيعيشون فيه مستقبلاً .

ليس هذا فحسب ، ولكن محتوى أدوار معلم رياض الأطفال في العصر الرقمي *Digital Age* ، ( ليست ثابتة أو صالحة ) لكل من الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ، كما أنها ليست ثابتة أو صالحة لكل فضاء ثقافي أو لكل زمان ومكان علي مدي عقود القرن الحادي والعشرين ، باعتبارها أدوار متغيره ومتجددة في ضوء استمرار التغير المتسارع في كم ونوع المعرفة التربوية المتخصصة في مجال تربية الطفولة المبكرة من ناحية ، وكذا التغير الحادث في الحاجات الإنسانية والاجتماعية لدي الطفل والأسرة

والمجتمع من ناحية أخرى ، وكذا التغيير الحادث في المتغيرات الثقافية التي تتغير باستمرار ولاسيما في الجوانب المادية والتكنولوجية للثقافة الإنسانية من ناحية ثالثة .

ويقدم التربوي المصري أ.د / جابر محمود طلبه ( 2018م ) عشر تحولات أساسية أو تغييرات حتمية في أدوار معلم رياض الأطفال واجبة النفاذ في مجال تربية الطفولة المبكرة ، من أجل بناء منظومة تربوية عصرية بما يتواءم مع توجهات التربية المستقبلية للطفل ، التي تركز على تكامل تربية الطفل باعتباره مشروعاً تربوياً من أجل مستقبل أفضل في ضوء تحديات ثقافة العصر الرقمي ، وصولاً لإحداث التجديد والتطوير في العملية التربوية وثقافة المجتمع الحديث ، وليست برامج تكوين معلم رياض الأطفال ببعيدة عن استيعاب وتمثل هذه التحولات الأساسية في مدخلاتها وعملياتها ونواتج تعلمها المستهدفة وفقاً لمعايير أكاديمية مرجعية توضع لهذا الغرض ، ومن أهم هذه تلك التحولات المنشودة :

1- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) من التركيز على نقل وتخزين المعرفة في عقل الطفل الصغير ( إلى ) تنظيم وتوجيه مواقف التعلم التعاوني والتعلم النشط 0

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) ممارسة أدواره التقليدية النمطية التكرارية ، ( من ) تخزين أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعرفة في عقل الطفل ، معتمداً على عمليات التلقين والحفظ والتذكر والاستظهار طبقاً لصيغة ( عقل الطفل : صفحة بيضاء ) التي ذكرها الفيلسوف الإنجليزي جون لوك *Lock* ( 1632-1704 م ) ، ( إلى ) مساعدة هذا الطفل على الاستفادة من مصادر التعلم المتاحة في البيئة المحيطة داخل وخارج حجرات رياض الأطفال ، ومساعدته على اكتساب مهارات الأداء المناسب لعمره العقلي ومستوي ذكاءه العام والنوعي ، إضافة إلى توجيه مواقف التعلم التعاوني والتعلم النشط أثناء الممارسات التربوية بمؤسسات رياض الأطفال ، لتنمية حب الاستطلاع وعمليات البحث والتنقيب والاكتشاف للمعرفة المناسبة واستخداماتها الوظيفية في مواقف الحياة اليومية 0

فالمعرفة الإنسانية ( لم يعد لها ) قيمة تربوية ذات أهمية وظيفية ، ( إلا إذا ) ظهرت نتائج تعلمها - أي المعرفة - في تعديل سلوك الفرد الإنساني إلى السلوك المرغوب فيه دينياً ومجتمعياً ، فعقل الطفل ليس ولا يجب أن يكون مخزناً لمأله بالمعلومات ولكنه - أي عقل الطفل - يمثل شعلة استعداد يمكن إشعالها وإيقاظ حركتها نحو التعلم والاكتساب ، ومن ثم فقد أصبح أحد أهداف تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تتمثل في : تجويد الأداء العقلي في التعامل مع تعدد مصادر المعرفة المناسبة لاستيعاب الطفل ، وتوظيفها - أي المعرفة - في اكتساب تدريجي ( لنتائج ) الخبرة التربوية المناسبة له ، نحو مزيد من اكتساب مهارات الحياة الإنسانية والاستفادة منها في تطوير واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها هذا الطفل في إطار ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه .

وعلى هذا ، فإن لمعلم رياض الأطفال دور حيوي بالغ الأهمية في نقل أهداف وممارسات تربية الطفل ، من ممارسات وأنشطة ثقافة الحفظ والتلقين والإتباع في الفصول المغلقة داخل حجرات مؤسسات

رياض الأطفال *Indoors Activities* ، إلى ممارسات وأنشطة ثقافة البحث والاكتشاف والإبداع عبر مراكز التعلم وأنشطة اللعب التربوي والزيارات والرحلات الخارجية إلى مواقع الخبرة الإنسانية المباشرة وغير المباشرة وأنشطة التعلم المبهج من المصادر المتاحة في البيئة المحيطة خارج حجرات مؤسسات رياض الأطفال *Outdoors Activities* المحببة إلى نفوس الأطفال الصغار قد شغفوها حباً .

2 - التحول في أدوار معلم رياض الاطفال ( من ) التعامل مع جميع الأطفال الصغار طبقاً لمبدأ زحمة القطيع ، ( إلى ) تهيئة المواقف التربوية المناسبة التي تنمي الفروق الفردية لدي هؤلاء الأطفال 0

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) أدواره التقليدية النمطية في التعامل الجماعي مع كل الأطفال دفعة واحدة ، وفقاً لمبدأ السير في إطار زحمة قطيع خرفان الأغنام التي لا ترفع رأسها حين سيرها وتتبع غيرها تلقائياً دون فهم أو وعي أو تفكير ، والذي قد تقضي علي حاجات التفرد والتميز لدي كثير من الأطفال الصغار ذوي القدرات والمواهب الخاصة أو ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ، ( إلى ) تهيئة المواقف التربوية التي تنمي الفروق الفردية وتكشف عن بوادر التنوع وقبول الاختلاف في القدرات الإنسانية والمواهب الطبيعية لدي هؤلاء الأطفال الصغار ، وتحقيق تفريد تربية الطفل من أجل مساعدتهم علي إظهار ما يملكونه - بالفعل - من قدرات متدرجة لدي ذواتهم الإنسانية 0

فالأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة في اختلاف طبائعهم الإنسانية ( وكأنهم ) أصداف البحر المتنوعة وحببات اللؤلؤ المنثور ، وإن كانت تشبه بعضها البعض في أشكال أصدافها ومحاراتها العامة ، إلا أنها تختلف وتتعدد فيما بينها من ألوان وأحجام وتكوينات ومحتويات لؤلؤياتها ، وعندما يشير الواقع إلي عدم وجود ( صدفة بحر ) مماثلة تماماً ( لصدفة بحر ) أو ( حبة لؤلؤة ) متماثلة تماماً مع ( حبة لؤلؤة ) أخرى ، كذلك فإن لكل طفل بصماته الجينية الخاصة به والنابعة من نوعية وترتيب كروموسوماته الوراثية التي تميز هذا الطفل عن بقية الأطفال الآخرين بقدرات وهبها الله له رزقا من رحمته تعالي التي لا تنفد ولا يُسألُ عما يفعلُ أو يهب أو يهدي ، ( وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (50) (مريم) ، ( فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22) لا يُسألُ عما يفعلُ وَهُمْ يُسألُونَ (23) (الأنبياء) 0

وبمعنى آخر ، فإن كل طفل يتميز بمستويات متفردة في قدراته الإنسانية واستعداداته الفطرية عن أقرانه من الأطفال الصغار الآخرين *Inter Individual Differences* ، فعلي المعلم أن يعي تلك الفروق الفردية جيدا ، ومن ثم يساعد علي تحقيق فردية الطفل وإطلاق طاقاته الفريدة التي تميزه عن غيره في إطار جماعة الأطفال الأقران ، كما يتميز الطفل بمستويات متفردة في بعض قدراته الإنسانية واستعداداته الفطرية لدي نفسه *Intra Individual Differences* ، فالطفل في اختلاف قدراته كاختلاف ألوان الطيف المتعددة في قوس قزح الواحد ، كذلك فإن الطفل يملك استعدادات وقدرات وطاقات إنسانية متفاوتة في القوة والسيادة أو الضعف والتنحي ، يجب علي المناخ التنظيمي في مؤسسات رياض

الأطفال مراعاتها وأخذها في عين الاعتبار عند تخطيط وتنفيذ وتوجيهه وتقويم برامج وأنشطة تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

ولذا ، فإن الأمر يتطلب أن يقوم معلم رياض الأطفال بدراسة متعمقة لظروف وحاجات كل طفل واهتماماته التلقائية وإمكاناته الطبيعية التي يملكها بالفعل وخلفيته الأسرية التي يعيش في كنفها ، وذلك للتعرف على المتطلبات التربوية والنفسية والاجتماعية التي يحتاج إليها لرعاية وتنمية شخصيته هذا الطفل ، ومن ثم مساعدته علي تحقيق التفرد النوعي الداخلي الذي يميزه في هذه القدرة أو تلك الإمكانية عن غيرها من القدرات والإمكانات الخاصة الأخرى الأقل بروزاً ووضوحاً ، تلك القدرات التلقائية والمواهب الطبيعية التي يملكها الأطفال الصغار تعلن عن نفسها في سنوات مرحلة الطفولة المبكرة ، وعلي المربين ( في الأسرة والروضة ) ملاحظتها حين ظهورها ومن ثم تحديد ملامحها من أجل توجيهها ورعايتها تربوياً ونفسياً واجتماعياً .

3- التحول في أدوار معلم رياض الاطفال ( من ) تكرار استخدام الأساليب التقليدية في إدارة وضبط الصف ( إلي ) التوسع التدريجي في استخدام أنشطة تكنولوجيا التعليم وتقنية برمجيات التعلم الشيق والمبهج .

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) إدارة الصف التقليدية في صفوف رياض الأطفال ( *Kg1* ، *Kg2* ) القائمة علي استخدام الأسلوب التقليدي من قبل بعض معلمات رياض الأطفال في إدارة وضبط الصف والحصول علي حالة من الهدوء اللحظي علي طريقة : ( شمس ) لرفع الرأس إلى أعلي والتزام الهدوء بعض الوقت ، ثم ( قمر ) لخفض الرأس إلى أسفل والنوم علي الطاولة لبعض الوقت ، ( إلي ) ممارسة مهارات التعامل الواعي مع الأجهزة التكنولوجية والأدوات المتجددة ، واستخدام مواد التعلم ، وتصميم برمجيات الكمبيوتر التفاعلية الشيقة ، والاستفادة من ألعاب الانترنت المناسبة التي تظهر كل يوم في مجال العمل التربوي مع الأطفال الصغار .

هذا ، ويجب التأكيد علي حقيقة مؤداها : أنه علي الرغم من تعاضد استخدام أنشطة تكنولوجيا التعليم وبرمجيات التعلم في مؤسسات رياض الأطفال في سنوات العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين ، والتي تعمل علي توفير الوقت والجهد البدني لمعلم رياض الأطفال لأداء أدواره الوظيفية بطريقة تفاعلية وإنسانية ، إلا أن هذا الاستخدام المتعاضد لتكنولوجيا التربية والتعليم عديمة الإرادة ( لن يحل أبدا ) محل معلم رياض الأطفال ( الإنسان ) ذو المشاعر والأحاسيس أو يتفوق عليه في مؤسسات رياض الأطفال باعتبارها مؤسسات تربوية / ثقافية في المقام الأول ، تعني بتكوين شخصية الطفل وتكاملها وإعداده لحياة المستقبل المأمول والذي سيزداد تكنولوجيا أكثر فأكثر مما يتصوره الإنسان في الوقت الحاضر ، فالتكنولوجيا في مختلف المجالات الانسانية قد أصبحت ثقافة حياة يستحيل تجاوزها .

فالعنصر البشري المؤهل تربويا وتخصصيا وثقافيا ومهنيا للعمل مع الأطفال الصغار لا توازيه أي تكنولوجيا تربوية أو تعليم مهما كانت ، ولاسيما ما يتعلق منها بقيم ومشاعر المودة والرحمة والدفء الوجداني والالتزام الأخلاقي والطيبة والتسامح والاستقامة واحترام شخصية الطفل ، فالآلات التكنولوجية ( لا روح فيها ) ولا تملك ارادة أو مشاعر وجدانية ولا تسلك أخلاق إنسانية ، ومن ثم لا تستطيع أن تمنحها للطفل الصغير - الذي هو أحوج ما يكون إليها - خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ففقد المشاعر الوجدانية والأحاسيس الإنسانية لا يستطيع أن يعطيها ، وهو ما ينطبق علي مواد وأدوات وتجهيزات تكنولوجيا التربية والتعليم المعاصرة ذات البرمجة الخطية التي لا تساوي شيئا إذا فقدت مصادر الطاقة والتشغيل .

وتأسيساً علي ما سبق ، فقد أصبحت تكنولوجيا التربية والتعليم وتقنيات التعلم وبرمجياته التربوية ، عناصر ثقافية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في مجال تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال ولاسيما في إطار ثقافة العصر الرقمي *Digital Age* التي يزداد مداها وعمقها وتأثيراتها الايجابية والسلبية ، إلا أن التوسع التدريجي في استخدام أنشطة تكنولوجيا التربية والتعليم وتقنية برمجيات التعلم في مؤسسات رياض الأطفال ، يؤكد علي فاعليتها وجاذبيتها في الاستحواذ علي انتباه الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهو ما قد يشير إلي إمكانية ( ضبط سلوك الاطفال الصغار عبر الأنشطة التكنولوجية الجاذبة ) ،

4- التحول في أدوار معلم رياض الاطفال ( من ) تركيز معظم الأنشطة التربوية داخل حجرات رياض الأطفال فقط ( إلي ) تحقيق الأنشطة الخارجية المصاحبة لمنهج الطفل0

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) الأنشطة التقليدية الشكلية النمطية الجامدة فقط ( أنشطة الجدران الأربعة والأبواب المغلقة *Indoors* ) ، ( إلي ) تنوع أماكن الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية ولاسيما أنشطة الرحلات والزيارات والأنشطة المفتوحة خارج الحجرات *Outdoors* ، فالطفل الصغير يكتسب خلال اشتراكه في رحلة تربوية أو زيارة خارجية معارف ومهارات وقيم واتجاهات ومهارات وسلوكيات ، تفوق كثيرا كثيرا ما يتعلمه في نفس المكان داخل حجرات الروضة ، فالطفل الصغير يتعلم مفردات ثقافية من عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية والمشيدة الخارجية والمحيطية بمؤسسات رياض الأطفال ، ما يفوق بمراحل وأضعاف ومستويات تعلمه داخل حجرات هذه المؤسسات ، التي يجب أن تكون بحق أماكن صحية لممارسة أنشطة اللعب التربوي التي تعد مرادفا لحياة الطفل الصغير ، فما الطفل طفلاً إلا ليلعب وما اللعب لعباً إلا للطفل ، فالطفل واللعب صنوان لا يفترقان .

هذا ، وتعد رياض الأطفال مؤسسات ثقافية / تربوية بالدرجة الأولى ( وليست ) مؤسسات تعليمية / تدريبية ، ولهذا فان برامج وأنشطة تربية الطفل في هذه المؤسسات يجب أن تخطط وتنفذ بصورة متوازنة داخل وخارج الحجرات دون أن يطغى أحدهما عن الآخر ، فلا تقتصر برامج وأنشطة تربية الطفل

علي الأنشطة التقليدية الشكلية النمطية الجامدة فقط ( أنشطة الجدران الأربعة والأبواب المغلقة *Indoors* ) ، التي تكاد تخلو من روح التغيير والجاذبية والتنوع والتخيل والإبداع ، تلك الأنشطة التقليدية التي لا تتناسب مع احتياجات الطفل الأساسية إلى الحرية والحركة والنشاط اللازمة للنمو النفسي السوي والتعلم الممتع المبهج ، ذلك الاحتباس النشاطي للطفل داخل الجدران الأربعة والأبواب الموصدة ، يحول أنشطة الروضة إلى أشكال نمطية رتيبة وكأنها تجري في مجرى سجن كبير يमित قلوب الأطفال الصغار وينغص عليهم حياة الطفولة المبكرة ، ولاسيما أن مرحلة الطفولة المبكرة هي مناخ الطفل للفرح والمرح والانشرح والبهجة والتعلم الممتع .

بينما الخروج عن القوالب التقليدية النمطية في العمل التربوي وتنوع أماكن الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية ولاسيما أنشطة الرحلات والزيارات خارج الحجرات *Outdoors* ( حديقة ، صالة الألعاب ، مراكز التعلم ، رحلات خارجية ، زيارات مؤسسية ، أماكن دينية / تاريخية / ترفيهية / تاريخية / أثرية / متحفية وغيرها ) ، يسهم بفعالية في تعلم الطفل للمعرفة الوظيفية واكتساب الخبرات والمهارات الحياتية من مصادرها الأساسية باهتمام ورغبة واشتياق من ناحية ، ويدعم الهوية الثقافية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من ناحية أخرى ، فمؤسسات رياض الأطفال يجب ألا تتباهي بما هي عليه من مباني وأسقف وجدران وألوان وحمامات سباحة وغير ذلك ، بقدر ما يجب أن تباهي بتوفير بيئة تعلم جالبة للمتعة والسعادة والنمو والتعلم والابتكار والإبداع ، بما يسهم في تحقيق النمو السوي للطفل ويشيع بهجة التعلم واحتضان الطفل بالحب والرفق والمودة والرحمة والحنان0

كما أن تخطيط وتنظيم وتنفيذ وتوجيه وتقييم الزيارات الخارجية إلى دور العبادة ( المساجد والكنائس ) والمتاحف والمعارض والمكتبات وحدائق الحيوان المغلقة أو المفتوحة ومراكز الأحياء البحرية والمحميات الطبيعية والمتاحف التاريخية والمواقع الأثرية والأماكن السياحية وغيرها ، تلعب هي الأخرى دور ثقافيا وتربويا ونفسيا واجتماعيا وترفيهيا عميقا في تنمية شخصيات الأطفال المشاركين في هذه الأنشطة الخارجية ، وتساعدهم علي تنمية قيم الولاء والانتماء والمواطنة والاعتزاز بعناصر الثقافة الوطنية الأم ، ومن ثم المساهمة الفعالة في التكوين التدريجي للهوية الثقافية للطفل ، بصورة أكثر تأثيرا واستمرارا من الأنشطة التقليدية النمطية التي تحدث داخل الحجرات المغلقة لمؤسسات رياض الاطفال0

5- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) تصميم بيئة تقليدية ( تعليم مدرسي ) تتضمن مواقف وأنشطة تقليدية إجبارية للأطفال ، ( إلي ) بيئة مرنة ( تعلم نشط فعال ) ، تتضمن مواقف وأنشطة تجديدية محببة إلي نفوس الأطفال .

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) مجرد اجترار للمعرفة التقليدية المدركة التي بحوزتنا الآن من مصدر واحد وتخزينها في عقل الطفل قهراً وكرهاً وغضباً دون مراعاة لطبيعة الطفل الإنسانية واحتياجاتها التربوية ، علي طريقة ( احفظ ، تذكر ، سمع ، كرر ، إفعل ما أمرك به ) وانعكاساتها السلبية ، ( إلي ) ممارسة أساليب تربية الطفل وأنشطتها

المتنوعة والمتعددة من مصادر متعددة ، علي طريقة ( لاحظ ، إنقد ، فكر ، تخيل ، ابداع ) وانعكاساتها الايجابية ، وصولاً إلي مساعدة الطفل علي اكتساب طريقة الحصول علي المعرفة التنبؤية ( التي يمكن تكوينها وابتكارها وإبداعها ) ، فليس من الحكمة أن نربي الأطفال الصغار في إطار معطيات وضع تربوي قائم *Status Que* ومأزوم في الحاضر الذي يعيشون فيه الآن ، ولكن يجب أن نربي هؤلاء الأطفال الصغار لمعطيات وضع تربوي مستقبلي قادم *Pro Que* مأمول.

هذا ، ويجب توضيح أن طريقة ( احفظ ، تذكر ، سمع ، كرر ، إفعل ما أمرك به ) تقلل من فهم الطفل لهذه المعرفة وضعف تمثيلها أو الاستفادة الوظيفية منها ، علاوة علي ما تكسبه هذه الأساليب الإجبارية لمفردات الثقافة السلبية التراكمية الاستهلاكية ، التي تركز إلى النمطية والآلية والتكرارية والإتباع بعيداً عن الحرية والتفكير والتجديد والإبداع في مواقف تربية الطفل في المؤسسات التربوية والمجتمعية ، بينما مبادئ طريقة ( لاحظ ، إنقد ، فكر ، تخيل ، ابداع ) ، تساعد الطفل علي اكتساب طريقة الحصول علي المعرفة التنبؤية ( التي يمكن تكوينها وابتكارها وإبداعها ) ، وممارسة المهام الوظيفية والأدوار المتميزة للعمل التربوي داخل وخارج مؤسسات رياض الأطفال ، التي تسهم في مساعدة الطفل على ممارسة حقوق اللعب والنمو السوي وبهجة التعلم في مواقف تربية الطفل في المؤسسات التربوية المعنية .

ليس هذا فحسب ، ولكن تحول أدوار معلم رياض الأطفال ( إلي ) تحقيق أدواره التجديدية في بناء شخصية الطفل وتنميتها بصورة إنسانية متكاملة ، وفقا لمبادئ طريقة ( لاحظ ، إنقد ، فكر ، تخيل ، ابداع ) يجعل من هذا المعلم ( قوة محرّكة ) للعمل التربوي تخطيطاً وتنفيذاً وتوجيهاً وتقييماً وتغذية راجعة ، ومن ثم المساهمة الفعالة في تجديد أساليب تربية الطفل وأنشطتها المتنوعة والمتعددة ، وصولاً إلي مساعدة الطفل علي اكتساب طريقة الحصول علي المعرفة التنبؤية ( التي يمكن تكوينها وابتكارها وإبداعها ) ، وممارسة المهام الوظيفية والأدوار المتميزة للعمل التربوي داخل وخارج مؤسسات رياض الأطفال ، التي تسهم في مساعدة الطفل على ممارسة حقوق اللعب والنمو السوي وبهجة التعلم في مواقف تربية الطفل في المؤسسات التربوية المعنية .

ليس هذا فحسب ، ولكن يجب أن يهيئ معلم رياض الأطفال بيئة تعلم ممتعة ومبهجة وجالبة لسعادة الطفل وشارحة لصدده سواء داخل أو خارج مؤسسات رياض الأطفال ، أي قيام هذا المعلم بالعمل علي تحقيق بيئة التعلم الصديقة / الآمنة / الغنية ذي المعنى الإنساني لدى الطفل ، لاكتساب تدريجي للقيم الأخلاقية الراقية والمهارات الحياتية المناسبة ، عبر علاقات إنسانية حميمة ذات مودة ورحمة ووصال في المواقف الاجتماعية التي يشارك فيها هذا الطفل مشاركة حقيقية ، دون صدمات أو معيقات انعزال أو تهيمش أو إهمال عن العالم المجتمعي المحيط ، ولاسيما أن مؤسسات رياض الأطفال تمثل امتداداً تربوياً علوياً للأسرة والتربية غير الشكلية وغير المقصودة التي تتضمن ممارسات الحب الأسري ،



أكثر منها امتداد تعليمي سفلي للمدرسة الابتدائية التي يغلب عليها التعليم الشكلي المقصود ذو الطابع الرسمي .

فالطفل الصغير ( الحبيب ) في بيئة الأسرة ورياض الأطفال يسعى طوعاً إلي المعلم ( المحبوب ) في بيئة ( الحب ) الجميل قد شغفها ( حبا ) ، فالطفل المحب لمن يحب من مربيه ومعلميه مطيع ، وعلي هذا ، فقد آن الأوان أن تأخذ ( التربية بالحب ) مكانها الطبيعي في الأنشطة الصفية واللاصفية داخل وخارج مؤسسات رياض الأطفال وغيرها من مؤسسات التربية المعنية ، وسوف يجيب البحث التربوي في مجال تربية الطفل عن ماهية هذا التوجه التربوي المحمود المتمثل في التربية الوجدانية للطفل أو ( التربية بالحب *Education with Love* ) ، ولاسيما أن التربية الوجدانية للطفل ( تربية القلب ) تكاد تكون بعداً غائباً في مؤسساتنا التربوية ولاسيما مؤسسات رياض الأطفال ، مما قد يؤدي إلي انحراف الفكر واعوجاج السلوك الإنساني ، فالتربية الوجدانية للطفل تمثل تربية وقائية من الوقوع في الزلل أو الخروج عن الوقار في الحاضر والمستقبل.

6- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) رفض فكرة ( دمج الاطفال المعاقين ) في أنشطة رياض أطفال العاديين ( إلي ) مناصرتها والدفاع عنها كحقوق انسانية أصيلة لهؤلاء الاطفال المبتلين وأولي الضرر .

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) رفض فكرة ( دمج الأطفال المعاقين ) في أنشطة رياض أطفال العاديين لعوامل عدة وأسباب متعددة ، تلك الفكرة التي تعد إهداراً مؤسفاً لحقوق هؤلاء الأطفال المعاقين في الحياة الإنسانية الكريمة من ناحية ، وقهراً واذلالاً لأولياء أمور هؤلاء الأطفال المبتلين من ناحية أخرى ، ( إلي ) الترحيب بدمج هؤلاء الأطفال المعاقين القابلين للتعلم والتدريب والدفاع عن هذا الدمج كحقوق إنسانية أصيلة لهؤلاء الأطفال المبتلين من ناحية ، واعتبارها حقوقاً إنسانية مستحقة علي الدولة لمواطنيها من الصغار والكبار من ناحية أخرى ، وإذا كانت الإعاقة قاب قوسين أو أدنى من كل إنسان في أي زمان ومكان ، فإنه يجب أن ننظر إلي هؤلاء الأطفال المعاقين باعتبارهم أطفالاً ( مختلفين ) لهم حق الحياة وليسوا أطفالاً ( متخلفين ) علي قيد الحياة ، لأن الفرق بين المعاق ( والمعاقف ) منها نقطة ( . ) في معني الإنسانية التي تجمع جميع النبي آدمين الذين كرمهم الله تعالي ، ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (70) ( الإسراء) .

وعلي الرغم من تصديق مصر علي الاتفاقية الدولية حول حقوق ذوي الإعاقة ، ورغم وجود المادة ( 81 ) من الدستور المصري ( 2014م ) التي تنص علي أنه " تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام ودمجهم مع غيرهم من المواطنين إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص " ، إلا أن مفهوم الدمج التربوي الفعال للأطفال المعاقين ، مازال يكتنفه العديد من المعوقات التربوية والأسرية والمجتمعية وغيرها ، التي تحول دون تحقيق هذا الدمج التربوي بفعالية وكفاءة في

مؤسسات تربية الطفل المعنية ، الأمر الذي يوضح ( مدي التناقض ) القائم في سياسة تربية الطفل بين التشريع القانوني لحقوق التلقي لذوي الإعاقة والتطبيق الفعلي في الممارسات التربوية الفعلية علي أرض الواقع ، في جوانب تتعلق بحقوق الإنسان الحيوية في المساواة والعدالة والإنصاف وتكافؤ الفرص التربوية ، والتي لا يمكن تأجيلها أو تعطيلها بأي حال من الأحوال .

ورغم وجود المادة ( 80 ) من الدستور المصري ( 2014م ) التي تشير صراحة علي أنه "لكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة " مع التحفظ علي كلمة ( تعليم ) حيث لا تعليم مدرسي لطفل الروضة ولا ينبغي أن يكون ، ورغم التطور في الفكر التربوي في قضية الدمج من مصطلح *Mainstreaming* إلي مصطلح *Integration* إلي مصطلح *Inclusion* ، ورغم تعدد نظام تربية الطفل ما بين دور حضانة ورياض أطفال مختلفة الأشكال في مصر ( عربي / لغات ، حكومي / خاص / أجنبي ) ، متباينة التوجهات الفكرية والأيدولوجية تبعا لجهة الإدارة والإشراف ولاسيما التمويل ، إلا أن وجود رياض الأطفال الدامجة للأطفال المعاقين قبل المدرسة في مصر ، أمر يكاد يكون شحيحاً جداً ، ان لم يكن معدوماً إلا من رحم ربي ، في وقت تولي بعض الدول المتقدمة ( اليابان ، المنيا ، فرنسا ، كندا ، ألمانيا ، وغيرها ) اهتماماً عظيماً بالأطفال المعاقين علي اختلاف أنواعهم ودرجاتهم الاعاقية ، فتقدم لهم - عبر برامج تربوية ونفسية واجتماعية متخصصة - خدمات تربوية متكاملة لرعاية وتنمية الأطفال المعاقين القابلين للتعلم والتدريب والتأهيل ، حسبما تؤهلهم لهم استعداداتهم وقدراتهم التي يملكونها بالفعل إلي أقصى مدي ، فالتركيز يجب أن ينصب علي إيقاظ واستغلال ( الموجود ) كعملية استثمار لمكامن القوة ومحاولة استعادة ما تبقي من (المفقود ) في مواضع الضعف كعملية علاجية كلما أمكن ذلك .

وعلي هذا ، فلا توجد مدارس تعليم عام أو مؤسسات لتربية الطفل دامجة في مصر حتى الآن ( 2018م ) ، مؤهلة تأهيلاً مناسباً لدمج الأطفال المعاقين دمجاً تربوياً فعالاً ولاسيما المكفوفين أو الصم والبكم علي وجه الخصوص ، الأمر الذي يضطر فيه أولياء أمور الأطفال المعاقين اضطراراً قهرياً إلي إلحاق أطفالهم بمدارس التربية الخاصة التقليدية ( المكفوفين - الصم والبكم ، الإعاقة العقلية ) ، والتي تنذر بمناخ من الظلم والإساءة البشرية المقصودة ( المادية واللفظية والنفسية وغيرها ) والإهمال الوجداني المتعمد عن إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية لسجنائها من هؤلاء الأطفال المظلومين ، أكثر من كونها مراكز تربوية ونفسية واجتماعية وتأهيلية مناسبة لتلبية احتياجات ذوي الإعاقات ، وعلي هذا يستمر العزل التربوي والمجتمعي لهؤلاء الأطفال المبتلين وتزداد المسافات الاجتماعية والنفسية بينهم وبين أقرانهم العاديين

وعلي الرغم من صدور متواليات من القرارات الوزارية كالقرار الوزاري رقم ( 94 ) لسنة 2009م ، والقرار الوزاري رقم ( 264 ) لسنة 2011م ، وآخرها القرار الوزاري رقم ( 42 ) لسنة 2015م ، وما قد يصدر لاحقاً ، التي تؤكد جميعها علي قبول الأطفال والتلاميذ المعاقين (بإعاقات بسيطة ) بمدارس التعليم

العام باعتبارها مدارس دامجة ، تظل هذه القرارات الوزارية السابقة واللاحقة ( حبراً علي ورق ) ، إذ تقتصر فقط علي إدماج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ولهذا يجب ألا ننخدع بجمال النصوص المكتوبة ونكتفي بوجودها في الدستور والقوانين والقرارات واللوائح التنفيذية ، فالعبرة تكمن بإنزال النصوص المكتوبة تنفيذاً علي أرض الواقع العملي ، وتطبيق بنودها تطبيقاً أميناً - عبر المؤسسات المجتمعية المعنية - لصالح الأطفال المعاقين وأسره المبتلاة فكرياً ونظامياً ووجداناً وممارسة ، كحقوق تلقي واجبة النفاذ لا تحتل التأجيل أو التعويق ، فالحقوق الإنسانية تنتزع ولا تستجدي من القاهرين ، وتكفلها الدول المتحضرة ذات الثقافات المتسامحة تجاه أفرادها الذين يستحقون هذه الحقوق الإنسانية دون منة أو أذى أو تفضل أو استعطاف 0

ومما يزيد الطين بله ، وجود معظم معلمات رياض الأطفال يرفضن فكرة دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في أنشطة رياض الأطفال دون مبررات علمية أو موضوعية أو إنسانية ، وعندما يكون معلم رياض الأطفال هو ( المقاوم الأول ) للتجديد التربوي في برامج تربية الطفولة المبكرة ، وذو اتجاهات سلبية تجاه مناصرة هذا التوجه التربوي الدمجي أو الدفاع عنه كحقوق إنسانية أصيلة لهؤلاء الأطفال المعاقين ، فعلي دنيا تربية الطفل المعاق السلام ، فمعلم رياض الأطفال ولاسيما من فئة معلمي الظل *Shadow Teacher* هو المنوط به نجاح الروضات الدامجة *Kindergarten of Inclusion* في تحقيق أهداف الدمج التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من فئة المعاقين ، وعلي هذا يجب أن تجري بحوث تربوية اثنوجرافية حول ميسرات ومعسرات دمج الأطفال المعاقين في مؤسسات رياض الأطفال في ضوء المعضلات الثقافية والاتجاهات التربوية المعاصرة ، ولماذا نجح دمج الاطفال الصغار عندهم ( في ثقافة البلاد المتقدمة ) كألمانيا واليابان وفرنسا وكندا ؟؟؟ ، ولماذا فشل دمج الاطفال الصغار ( في ثقافة البلاد النامية ) ومنها مصر حتي الآن ؟؟؟ ، هل هي مسألة عوامل فكرية أو ثقافية أو أساليب تربوية أو قيم مجتمعية أو غير ذلك من العوامل الظاهرة أو المخفية ؟؟؟ .

7- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) فرض ( التعليم المدرسي ) علي الطفل الصغير

داخل مؤسسات رياض الاطفال ( إلي ) اتاحة فرص أنشطة ( اللعب التربوي ) داخل وخارج هذه المؤسسات .

علي الرغم من تأكيد بعض آيات القرآن الكريم علي ( صدقية ) تربية الطفل الصغير ، ( ربّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ) (24) (الإسراء) ، ( قَالَ أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ) (18) (الشعراء) ، فتربية الطفل الصغير علي هذا النحو الوارد في ( الماصدق الإلهي ) الذي ورد في بعض آيات القرآن الكريم كتوجيه إلهي فريد وأوردته المشيئة الإلهية لحكمة ربانية في سابق علمها اللدني في الملاء الأعلى ، وقد تجهله الإرادة الإنسانية لقصور إدراك العقل فيها عن بلوغ الغاية من وجوده ، يجب أن ينفذ - هذا التوجيه - تربويًا بالضرورة من قبل التربويين المُتوسِّمين في حكمة الهدي الإلهي الكريم .

وعندما يكون المتحدث هو الله سبحانه وتعالى ، ( وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (122) (النساء) ) ، ( وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ( 87 ) (النساء) ) : فلا نملك لهذه الصدقية الإلهية ، ( إلا ) الانصياع التام سماعاً وطاعةً لهدي خالق الكون العظيم ، التي أوردتها الوحي الإلهي في بعض آيات القرآن الكريم ، والتي أكدتها بعض أحاديث الرسول الكريم محمد بن عبد الله ( صلي الله عليه وسلم ) من جانب ، ثم التي أوردتها نظريات الفكر التربوي في مجال ( تربية الطفل ) من جانب آخر ، والتي تؤكد جميعها علي : ( نعم ) لتربية الطفل مادام وليداً أم كان صغيراً ) ، ومن ثم ( فلا ) لتعليم الطفل الصغير تعليماً مدرسياً في مؤسسات رياض الأطفال أو غيرها من مؤسسات التربية المعنية ، إلا لتعلم بعض اليسير مما تيسر من آيات قصار السور في القرآن الكريم التي تكون نواة للتربية الوجدانية الصحيحة ، ( فَأَقْرَعُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ (20) (المزمل) ) ، ( وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا(4) (المزمل) ) .

وهديا بما سبق ، فهناك فروق شاسعة ( بين ) ضرورة تهيئة الطفل الصغير ( ثقافياً ) وتنمية استعداداته النفسي للتعلم ( *Readiness for Learning* ) تربوياً واجتماعياً وتكنولوجياً في ضوء تحديات العصر الرقمي و تجليات ثقافة العولمة ، وتهيئة المناخ التربوي المناسب لتحقيق انتقال آمن للطفل إلي صفوف المدرسة الابتدائية ، بما يتوافق مع احتياجات الطبيعة الإنسانية للطفل الصغير ( جسماً وروحاً ونفساً وقلباً ) ومتطلبات نموه النفسي المتكامل ( جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً ) ، ( وبين ) إجباره - قهراً وكرهاً وغصباً - علي ممارسة عمليات وأنشطة التعليم المدرسي التقليدي في مؤسسات رياض الأطفال ، والذي ( لم يستعد له ) بعد ( نضجياً ودافعياً ) في مرحلة الطفولة المبكرة .

فإذا انتقلنا إلي مجال تربية الطفولة المبكرة ، فان خرافة تعليم الطفل الصغير تعليماً مدرسياً في مؤسسات رياض الأطفال تصبح أكثر بروزاً لشواهد العيان ، وتشير إلي قيام البعض - لعوامل معينة وأسباب شتى - بإجبار هذا الطفل الصغير قهراً وكرهاً وظلماً ، علي الرضوخ لعمليات تعليم القراءة والكتابة والحساب تعليماً مدرسياً عنوة وقبل حضور الأوان ، ودفع طبيعته البشرية النامية غصباً إلي ما هو غير مستعد له فسيولوجياً أو إدراكاً حسياً أو عقلياً ، مما يؤدي إلي اغتيال براءة الطفولة التلقائية التي فطر عليها هذا الطفل الصغير ، وسلب مباحج هذه الطفولة المبكرة وسعادتها وهنائها فرحاً ومرحاً وانشراحاً، ولاسيما أن براءة الأطفال الصغار هي المجال الحيوي ( لسر ) سعادتهم الطبيعية ( وعنوان ) بهجتهم التلقائية في مواقف الحياة الاجتماعية اليومية .

ومن ثم ، فان إجبار الطفل الصغير كرهاً علي ( ممارسة ) عمليات تعليم القراءة والكتابة والحساب وفق طرائق هذا التعليم المدرسي التقليدي في مؤسسات رياض الأطفال ، يشكل عقبة كئود ضد تلبية احتياجات الطبيعة الإنسانية للطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة ، ومن ثم يكون هذا الإجبار والتعسف ( وياًلاً ) نفسياً علي الطفل في زمن الحاضر واحتمالات المستقبل ، وما يسببه ذلك من إماتة القلب الروحي للطفل الصغير ، وتنغيص معيشة حياة الطفولة المبكرة وجعلها معيشة طفولية ضنكاً حتى يطلب الطفل الخلاص منها حتماً، فأرهاب الطفل الصغير بالتعليم المدرسي ومنعه من اللعب أمر يميم قلبه

ويبطل ذكائه وينغص علي عيش الطفولة البريئة ، وما يترتب عليها من احتمالات العجز المتعلم والاضطراب الوجداني ونفور الطفل من الاستمرار في مسيرته التعليمية التالية وغير ذلك من التأثيرات السلبية لسرقة الطفولة ، ذلك الطفل الصغير الذي ما زال يخضع لعمليات التنشئة الاجتماعية ومن ثم تلمس خطوات الدخول التدريجي في ثقافة مجتمع الكبار ، عبر تحميله- بالتربية الواعية - بسماوات ومواصفات النفس الإنسانية.

وعلى هذا تستمر معاناة معلمات رياض الأطفال في معظم مؤسسات رياض الأطفال سواء الحكومية أو الخاصة - نحو مزيد من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي للمعلمات *Burnout Teachers* - في الدفاع ( ربما الصامت ) عما تعلمنه نظرياً وعملياً في برامج الإعداد والتكوين على المستوى الجامعي والعالي ، وبين هزيمتهن النفسية المزمنة في ممارسات الواقع العملي في معظم مؤسسات رياض الأطفال ، والمتمثل في ( إجبارهن على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب واللغات الأجنبية ) ، والتحول إلى الطاقة السلبية وخمول الإستاتيكية ، نحو مزيد من الاستسلام قهراً وكرها والتسليم بالأمر الواقع في ممارسات أنشطة التعليم المدرسي ، والاكتفاء بلعب الأدوار التقليدية المدرسية ، التدريسية ، التعليمية ، الانضباطية ، الإدارية وكذا أدوار العلاقات العامة.

وفي ضوء ما سبق ، فإن قضية إجبار الطفل الصغار علي التعليم المدرسي للقراءة والكتابة والحساب في مؤسسات رياض الأطفال ، تمثل سرقة لمعاني الطفولة من الأطفال الصغار مع سبق الإصرار والترصد يجب أن يعاقب عليها لصوصها ، لما لها من عواقب نفسية وخيمة علي حاضر الطفل ومستقبل حياته ، فالطفل الصغير لم يخلق للتربية الفاسدة عبر التعليم المدرسي في مرحلة الطفولة المبكرة ، وإنما خلق للتربية الصالحة عن طريق اللعب التربوي ، ولذا فإن الأمر يستوجب أن تتحول أدوار معلم رياض الأطفال من تعليم الطفل تعليماً مدرسياً كأدوار تقليدية ، إلي إتاحة فرص اللعب التربوي داخل وخارج مؤسسات رياض الأطفال كادوار تجديدية ، فما الطفل طفلاً إلا ليلعب وما اللعب لعباً إلا للطفل ، ولكن كيف السبيل إلي تحقيق ذلك ؟؟؟ ، انه البحث التربوي الواعد في مجال تربية الطفولة المبكرة عبر اللعب التربوي الجميل ، الذي بدأه المؤلف منذ ما يزيد عن أكثر من ربع قرن من الزمان الجميل ، فهل من صدي لهذا النداء ؟؟؟ .

8- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) ممارسة التعصب الأعمى الكامن ، مع الأطفال خلال الأنشطة الصفية واللاصفية بمؤسسات رياض الأطفال ( إلي ) ممارسة اخلاقيات التسامح التربوي مع هؤلاء الأطفال الصغار .

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) عدم التحيز *Impartiality* أو التعصب الأعمى *Bigotry* لطفل معين علي حساب طفل آخر ، طبقاً لنوعه ( ولد/ بنت ) ، دينه ( مسلم / مسيحي ) ، لونه ، عرقه ، بينته ، إعاقته ، وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي أو غير ذلك من أنواع التمييز الاجتماعي البغيض بين الأطفال الصغار *Social The Discrimination* . ( إلي ) التعامل الإنساني الراقى مع ( الأطفال ) الملتحقين بمؤسسات التربية

المعنية كتعامل الأب من بنيه البيولوجيين ، طبقاً لمبادئ الأبوية الصالحة وأخلاقيات التسامح التربوي *The Educational Tolerance* ، ذلك الأخير الذي يتمثل في : ممارسات الحب والرفق والمساواة والعدل التربوي والإنصاف الاجتماعي وقبول الأطفال بقبول حسن واحترام الاختلاف *Dissimilarities* فيما بينهم . الذي يعد آية من آيات الله تعالى للناس في هذا الكون العظيم ، ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (119)(هود) .

ليس هذا فحسب ، ولكن انحياز معلم / معلمة رياض الأطفال لبعض الأطفال علي حساب بعض الأطفال الآخرين وفقاً لما تقدم ، يمكن أن ينشئ مناخاً تنظيمياً صفيماً موافقاً لبذر الكراهية *The Hateness* وتنمية مخازن الحقد والغل والحسد والبغضاء في قلوبهم ، وصولاً إلي اكتساب سلوك العنف *The Violence* والصراع النفسي الكامن *The Potential Psychological Conflicts* لدي بعض الأطفال المغضوب عليهم تجاه أقرانهم الآخرين ، ويجعلهم في أوضاع نفسية متأزمة غصباً وروح معنوية منهزمة قهراً ، مما قد يهدد السلام الاجتماعي لدي هؤلاء الأطفال الصغار وأسرههم ، والذين قد يصبحون - يوماً ما - كباراً ناقمين علي ثقافة المجتمع الذي لم يوفر لهم فرص الحماية الواجبة من الخوف والعيش الكريم في إطار سلام تربوي ونفسي واجتماعي ينمون فيه آمين *The Educational Peace*.

بينما اتصاف لمعلم رياض الأطفال بالتسامح التربوي فكراً ووجداناً وممارسة مع جميع الأطفال علي حد سواء ودون استثناء وفقاً لما تقدم ، ومناهضته لأي أشكال من التمييز الاجتماعي تجاه بعض الأطفال علي حساب البعض الآخر، يسهم في إيجاد بيئة تعلم مناسبة للنمو السوي والتعلم الفعال وبناء وتعزيز قيم المحبة والقبول والتعاون والإيثار والسعادة وغيرها لدي الأطفال الملتحقين بمؤسسات رياض الأطفال من ناحية ، ويجعل بين الأطفال وبعضهم البعض المودة والرحمة والوئام من ناحية أخرى ، مما يفضي في النهاية إلي بناء لبنات قوية من أجل السلام الاجتماعي *The Social Peace* بين أفراد المجتمع من الصغار والكبار ، الأمر الذي نحن أحوج ما نكون فيه في هذه السنوات العجاف التي يتعرض لها المجتمع المصري والعربي إلي تحديات الإرهاب الأسود البغيض *The Black Terrorism* .

9- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) فرض التربية الأخلاقية علي الأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة عنوةً وغصباً وإجباراً ( إلي ) عرضها عليهم عبر مدخل القدوة الحسنة رغبةً وتحبباً واقتناعاً .

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ، ( من ) بشر يفرض الأخلاق علي الطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة ويقذفها عنوة الي قلب الطفل ( غلظة وعنفاً ) ، ( إلي ) إنسان رحيم يعرض الأخلاق ويدفعها رفقاً إلي داخل النفس الإنسانية ( رغبةً واقتناعاً ) عبر نموذج القدوة الحسنة لمعلم رياض الأطفال ، ذلك أن بناء الأخلاق الحسنة في داخل الطفل يتطلب حباً ورفقاً ووداً ورحمةً وعدلاً وأماناً وسلاماً ، وأن أقصر طريق إلي داخل الطفل انسانياً وأخلاقياً هو

أسلوب القدوة الحسنة ، التي تعد بحق مدخلاً فاعلاً للتربية الأخلاقية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، وهنا يكون الدور الأخلاقي المتعاضم لمعلم رياض الأطفال في بث دعائم القيم الأخلاقية الراقية في نفوس الأطفال الصغار .

ليس هذا فحسب ، ولكن علي ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعرف الاجتماعي لأهمية التربية الأخلاقية كسياج حامي للفرد الإنساني ومنه الطفل الصغير ، فان صلاح أمر الفرد للأخلاق المستمدة من توجيهات الهدي الإلهي مرجعه ، وعلي هذا فعلي الإنسان أن يسلك السلوك الأخلاقي القويم حتى تتكون لديه النفس الخيرة وتستقيم حياته الإنسانية ، وإذا كانت طبيعة النفس الإنسانية تقبل ( الاقتناع والاختيار ) وتأبى ( القهر والإجبار ) ، فان ( المفروض ) علي هذه النفس الإنسانية ( عنوةً وغصباً ) عادة ما يكون ( مرفوضاً ) حتى وإن رضخت له بعض الوقت ظمناً وعدواناً ، فالنفس الإنسانية ( الحرة ) لا تقبل إلا ما تريد أن تقبله ( رغبةً واقتناعاً ) حتى يكتب له صفة الدوام والاستمرار في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة .

وإذا كانت المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها باختلاف معايير الثقافات السائدة فيها ، فان المجتمعات ذات الثقافات المتمسكة بشرائعها السماوية الثلاثة وكتبها المنزلة من عند الله تعالى ( التوراة - الإنجيل - القرآن ) التي تدعو إلي التمثل بالقدوة الصالحة للرسل والأنبياء فكراً ووجدانا وسلوكاً ، ( غير ) المجتمعات الغربية العلمانية التي تسود فيها الفلسفة البرجماتية التي تركز علي القيم المادية والنفعية ، ولذا فإن نموذج القدوة الحسنة يعد أساساً قوياً لبناء المجتمعات الإسلامية أخلاقياً بما فيها العربية وتماسكها وصيانة وجودها بين الأمم والشعوب والعكس صحيح ، ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) (21) ( الأحزاب ) .

وإذا كانت مراحل تكوين الأخلاق الحسنة لدي الطفل الصغير تبدأ من خارجه أي من ( بيئة المؤسسات التربوية ) إلي داخل الطفل ذاته ، أي أن الأخلاق - في هذه المرحلة العمرية الأولى - تكون مفروضة علي الطفل عن طريق الجماعة التي ينتمي إليها ، حيث تعمل هذه الجماعة علي إكسابه أنواعاً معينة من السلوك المرغوب فيه علي أنها واجبات محمودة ومرغوبة اجتماعياً ، وعلي الطفل أن يقبلها ويقوم بها في مواقف التفاعل الاجتماعي ليحصل علي الاستحسان المحمود ، وأن هناك أنواعاً أخرى من السلوك غير المرغوب فيه علي أنها أخطاء مذمومة ومرفوضة اجتماعياً ، وعلي الطفل أن يرفضها حتى لا يحصل علي الاستهجان المذموم 0

وإذا كانت مرحلة الطفولة المبكرة تمثل مرحلة الأساس المستقبلية المتين لبناء طوابق الشخصية الإنسانية ، وإذا كانت الأخلاق عملية اجتماعية بطبيعتها فلا تحدث إلا في إطار جماعي أو مجتمعي معين ، فان لمعلم تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال وغيرها من مؤسسات التربية المعنية في ثقافة مجتمعنا المصري ، أهمية قصوى - كقدوة حسنة - في بث القيم التربوية والأخلاق الراقية في نفوس الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة علي وجه الخصوص ، تشرياً للعناصر الثقافية المناسبة

وممارسة لهذه القيم الأخلاقية الراقية من ناحية ، ودخولاً تدريجياً في حياة الكبار عبر عمليات التنشئة الاجتماعية في إطار ثقافة المجتمع من ناحية أخرى .

وعلي ما سبق ، فإن استثمار خاصية التقليد والمحاكاة *Imitation* لدى الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة ، وميلهم التلقائي إلى تقليد النموذج القريب منهم والمحبب إليهم ( الولد يقلد أباه والبنات تقلد أمها ، ولا سيما في ارتداء الملابس والأحذية وغيرها من الممارسات اليومية ) ، فإنه يمكن أن يساهم هذا في قيام معلمي ومعلمات رياض الأطفال المحبين للأطفال والمحبيين إلى نفوس أطفالهم الصغار ، بأدوار النماذج الحسنة في سلوك المودة والرحمة والاحترام ، بما يمكنهم من التأثير الإيجابي العظيم في إكساب هؤلاء الأطفال السلوك الأخلاقي المرغوب فيه ، فما يطبع في مخيلة الطفل من نماذج القدوة الحسنة يبقى حاضراً حياً في حياة الطفل ومستقبل حياته ، علي خلاف ( النموذج غير الحسن ) من بعض معلمي ومعلمات رياض الأطفال الذين يفتقدون فيه إلي ما يعطون ، والذين يجب ألا يتواجدوا في حياة هؤلاء الأطفال الصغار ، والذين قد يؤثرن تأثيراً سلبياً علي حاضر الطفل ومستقبل حياته ، فإذا كان ( الطفل ) الصغير يمثل ظل *Shadow* ( معلم رياض الأطفال ) الذي يمثل ( العود ) ، وفي هذه الحالة يكون إمعان النظر في نتيجة الإجابة علي هذا السؤال: كيف يستقيم الظل والعود أعوج .؟؟؟

10- التحول في أدوار معلم رياض الأطفال ( من ) الركون داخل ثلاجة الركود التربوي والثقافي ، ( إلي ) التنمية المهنية المستدامة من أجل تطوير ذاته وتجديد الواقع التربوي 0

يجب أن يتحول دور معلم رياض الأطفال في إطار معطيات وتحديات العصر الرقمي ،

( من ) من وضعية الثبات المعرفي والمهني الاستاتيكي في ممارسة أدواره التربوية التقليدية ، ( إلي ) وضعية التطور الديناميكي في مجال التنمية المهنية المستدامة من أجل تطوير ذاته وتجديد الواقع التربوي باعتبارها كفايات تربوية متجددة ، ففي اكتساب هذه الكفايات تحقيق لمعادلة تبادلية الأدوار البحثية التربوية ، والمتمثلة في : ( أن يصبح معلم تربية الطفل باحثاً علمياً في مجال تربية الطفولة المبكرة ، وأن يصبح الباحث العلمي معلماً ذو جودة عالية في مجال تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال ) ، فمعلمي تربية الطفل الذين يعانون من مشكلات الممارسات التربوية في هذه المؤسسات ، عليهم أن يغيروا من أنفسهم أولاً عبر برامج وآليات التنمية المهنية المستدامة وكذا مفهوم شوري البحث الإجرائي أو ما يسمى ببحوث الفعل *Action Research* ، من أجل المساهمة في إحداث التغيير والتجديد والتطوير التربوي المنشود في بيئة المؤسسات التربوية المعنية التي يعملون فيها ، ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11) (الرعد) 0

بينما بقاء معلمي رياض الأطفال علي ما هم عليه من قديم المعرفة العلمية وأدواتها التقليدية التي تخرجوا عليها ، إبان سنوات الدراسة الماضية في كليات التكوين ومعاهد الإعداد الجامعي ، ومن ثم الركون والتواكل والإبقاء علي ما هو عليه داخل ثلاجة الركود التربوي ، يجعل معظم هؤلاء المعلمين مقاومين لكل تغيير أو تجديد تسعى السلطات التربوية المختصة إلى إحداثه وتطبيقه في واقع الممارسات



التربوية مع الأطفال في مؤسسات رياض الأطفال ، الأمر الذي يجعل معلم رياض الأطفال مضطرا - بقديم العلم والمعرفة التي وقف عندها - إلى تفسير ظواهر تربية الطفل علي أساس من الفهم العام والخبرة الشخصية ونتائجها غير المضمونة .

ولذلك ، فعلي معلمي رياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة أن يأخذوا المبادرة ويسعوا من أجل التحول إلى الدور التجديدي ، في تحمل مسؤولياتهم الأخلاقية في التنمية المهنية المستدامة من أجل تطوير ذواتهم وتجديد الواقع التربوي ، الأمر الذي يتطلب توافر مستوى أداء للأدوار الوظيفية للمعلم وفق معايير أكاديمية مرجعية ، يقوم على اكتساب منهجية ومهارات البحث التربوي الإجرائي ، للتعرف على المشكلات الواقعية التي تتطلب حولا علمية سريعة ، ومن ثم المساهمة في حل المشكلات البسيطة التي تواجه الممارسات التربوية اليومية بطريقة علمية من ناحية ، وتجنب ظهور المعوقات المحتملة والمشكلات المتوقعة في ممارسات الواقع التربوي من ناحية أخرى ، بومن ثم فان ممارسة معلم رياض الاطفال للأدوار التجديدية تساعد هذا المعلم علي تفسير ظواهر تربية الطفل علي أساس من الفهم الواعي وإعمال الذكاء .

### المراجع والهوامش

- السيد عبد القادر شريف : إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، 2005م 0
- الفرحاتي السيد محمود : تحصين الأطفال ضد العجز المتعلم - رؤى تربوية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، 2009 0
- جابر محمود طالبة : فلسفة اللعب التربوي ودوره في تربية أطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المنصورة ، 1984م 0
- : البحث التربوي في مجال تربية الطفل - الطرق العلمية والممارسة البحثية ، سلسلة الطفل أصيل - 1 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2000م 0
- : إنسانية تربية الطفل - الأطفال الملائكيون نموذجا ، سلسلة الطفل أصيل - 2 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2002م 0
- : مستقبل تربية الطفل - بحوث ودراسات ، سلسلة الطفل أصيل - 3 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2003م 0
- : خصوصية تربية الطفل - الأطفال الموهوبون نموذجا ، سلسلة الطفل أصيل - 4 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2007م 0
- : الانتقال الفعال إلي رياض الأطفال ، سلسلة الطفل أصيل - 5 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2009م 0
- : الطفل ديوان التربية - قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة ، سلسلة الطفل أصيل - 6 ، مكتبة جرير ، المنصورة ، 2011م 0
- رانيا عبد المعز علي محمد : مرحلة رياض الأطفال : دراسة مقارنة لسياساتها التعليمية بين كل من جمهورية مصر العربية وفرنسا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 1999 0
- ربيع خليفة عبد الصادق بيومي : تربية الأسرة المسلمة وثمراتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، دراسات إسلامية ، العدد (200) القاهرة 1433هـ - 2012م .
- سعد مرسي أحمد ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، الطبعة الثالثة عالم الكتب ، القاهرة 1991 0

- سهير على الجيار : معلمة رياض الأطفال دراسة ميدانية : بحوث مؤتمر ( معلم رياض الأطفال -  
الواقع والمستقبل ) ، كلية التربية - جامعة حلوان ، 14-16 ابريل 1987 م
- عادل منصور محمود صالح : الأدوار الوظيفية للمعلم وعلاقتها بالمقررات التربوية لطلاب كلية التربية ،  
المؤتمر الثامن لقسم أصول التربية ( الأداء الجامعي في كليات التربية : الواقع والطموح ) ، 28-30  
صفر 1423هـ/7-9 سبتمبر 1991م
- عبد الفتاح أحمد حجاج : "التربية في مرحلة الطفولة المبكرة " ، حولية كلية التربية - جامعة قطر ،  
الدوحة ، 1405هـ/1985م.
- فؤاد عبد اللطيف أبو حطب : التعليم المصري في القرن الحادي والعشرين ، المجلة المصرية للدراسات  
النفسية ، القاهرة العدد (19) ، المجلد (8) ، القاهرة ، 1998م
- مجدي صلاح طه المهدي : مهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء للنشر  
والتوزيع ، المنصورة ، 2004م
- هدى محمود الناشف : " استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر  
العربي ، القاهرة ، 1993م
- هدى محمود الناشف : " نظرة مستقبلية لتنمية الطفل فيما قبل المدرسة " ، مؤتمر ( الطفل وآفاق القرن  
الحادي والعشرين ) ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1993م .
- هدى محمود الناشف : رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1997م
- هدى محمد قناوي : الطفل ورياض الأطفال ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1993م
- وليم عبيد : استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،  
عمان ، الأردن ، 2008
- Barnett, W. Steven : (2004). Better teachers, better preschools: Student achievement linked to teacher qualifications. Preschool Policy Matters (Issue 2). New Brunswick , NJ : National Institute for Early Education Research.
- Betty L. Broman: The Early years in childhood Education. second Edition, Houghton Mifflin company, Boston, U.S.A, 1982.
- Carrie Lobman , Sharon Ryan , & Jill McLaughlin : Reconstructing Teacher Education to Prepare Qualified Preschool Teachers : Lessons from New Jersey- Early childhood Researches & Practices ( E C R P ) - Volume 7 Number 2 - 2005.
- David G . Armstrong and others : Education An Introduction, Macmillan publishing co . Inc. New York ,1981.p228.

**Eugenia Hepworth Berger : “Parent Involvement Yesterday and Today”, The Elementary School Journal., Vol. (91), No. (3), January 1991, P. 217.**

**June McConaghy : The Role Of Teachers as Researchers and Story Makers , Early Childhood Education , Vol 27 , No 2 , Fall/Winter 1994**

**Judith A . schickedanz and others : Strategies for teaching young children , prentice –hall , New jersey , 1977,**

**National Association for the Education of Young Children (2009): Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth through Age 8 . A position statement of the National Association for the Education of Young Children.**

**Sherrill Brown : The Teacher Role in Kindergarten Literacy , Early Childhood Education , Vol 27 , No 2 , Fall/Winter 1994 .**

**Phillips, Joyce Ann. “A Study to determine the impact of an Early Childhood Experience On Elementary School Success”, Ed. D., Saint Louis University 1995,in : D., A., I., Vol. (56), No. (9), March 1996,.**

**Sally Cartwright: “What makes Good Early Childhood Teachers”, Young Children. Vol. (54). No. (4), July 1999.**

**Spinelli, Lydia Marie : A comparison of roles of childhood teacher and mother. , D.,A.,I., Vol. 54 , No 8 , feb. 1994.**

**Wigton, Alison Mellor: “Parents as partners in special education: A survey of parent and professional training needs” Ed. D., The George Washington University 1991, in: D., A., I., Vol. (52), No. (6), December 1991.**